# النقد عند هوراس

ولد هوراس سنة 65ق.م بفينيسيا ، حيث تلقى بها تعليمه الأول ، ثم أرسله والده إلى أثينا ليدرس الفلسفة حيث تأثر بشكل خاص بفلسفة أرسطو ، و قد مارس الشعر الغنائي و الهجائي و النقد الأدبي، و انخرط في الجيش ، فكان قائدا لكتيبة ، اشتهر بكتاب "الفن الشعري" أو "فن الشعر" أو "حول فن الشعر" و الذي هو عبارة عن "منظومة" يقدم فيها نصائح للشعراء تخص كيفية كتابة الشعر و المسرح ، و يمكن تلخيص قضايا النقد الأدبي عند هوراس في الآتي :

-**الموهبة** : أشار هوراس إلى أن الشعر موهبة ، لكن الموهبة غير كافية لصناعة شاعر كبير ، بل يتوجب صقلها باستمرار عن طريق التعلم و الممارسة ، يقول:" هل القصيدة الناجحة نتاج الطبيعة أم الفن ؟هذه هي المسألة . فيما يختص بي لست أتبين ما يستطيع التحصيل أن يثمر من غير نفحة وافرة من الموهبة الفطرية أو الموهبة الفطرية من غير التحصيل . إن أحدهما ليلح في طلب الآخر و يعاهده على صداقة باقية"()فن الشعر.

-**غاية الشعر**: تتبع هوراس الفلاسفة اليونان في نقدهم الأدبي ، و بخاصة الفيلسوف أرسطو فظهرت ملامح نظرية التطهير لديه و هو يتحدث عن وظيفة الشعر، يقول: " غاية الشعر إما الإفادة ، أو الإمتاع ، أو إثارة اللذة و شرح عبر الحياة في آن واحد. عندما تريد الإفادة

أوجز ، حتى أن أذهان الناس تستقبل أقوالك في سرعة ويسر ، ثم تعيها في أمانة ...فلتكن القصص التي أريد بها الإمتاع قريبة من الواقع قدر المستطاع ، فليس لحكاية أن تطالبنا بتصديق ما تشتهيه أيا كان ، فلا تستخرجن صبيا من بطن حية قد التهمته منذ هنيهة ...فمن مزج النافع بالممتع عن طريق تسلية القارئ و إفادته معا فقد نال رضا الجميع" ()هوراس ، فن الشعر ، ترجمة لويس عوض ، الهيئة المصرية ع ك، ط 3 ، ص133-134

- **المحاكاة المسرحية:** ألح هوراس على مسألة محاكاة الواقع و موضوعاته " إني لأنصح الفنان بأن يتخذ من الحياة و عاداتها أنموذجه الذي يحتذى به و يصوغ منه صورا حية ناطقة"() فالناس ينفعلون بالموضوعات التي يعيشونها و يتأثرون عاطفيا بما يشبه حالاتهم ، و من تم فالمسرحية الجيدة هي التي تلامس مشاعر الناس ،و يؤثر إحساس الممثل العميق بدوره في المشاهدين، يقول هوراس:" إن أردت استدرار دموعي وجب أن تحس بنفسك عضة الألم أولا ، و عندئد فقط تحزنني مصائبك، و إذا كان الدور الذي ستؤديه لا يناسبك فلسوف أضحك أو أتثاءب، الوجه الأسيف تناسبه الكلمات الحزينة و الوجه الغاضب تلائمه الألفاظ الحانقة ، و النكت تلائم الوجه المتهلل"().

و بالإضافة إلى هذا الجانب التأثيري تحدث هوراس عن بعض المبادئ الأخرى لتحقيق متعة المسرحية و فائدتها ، فقد اشترط ألا تتجاوز المسرحية خمسة فصول أو تقل عنها ، كم

اشترط ألا يظهر أكثر من ثلاثة ممثلين على المسرح في وقت واحد ، كما اشترط "ألا يغني الكوراس بين الفصول غير ما يخدم غرض الرواية "()

و على العموم فقد أجمع النقاد تقريبا على أن "رسالة" هوراس في الفن الشعري لا تمتلك "منظومة فكرية تجمع بين أجزائها و أنها عرض اعتباطي لجملة من الآراء و النظريات" () فؤاد المرعي ، نظرية الشعر عند الرومان : هوراس. لم يتوخ فيها هوراس المنطق ، و لم يأت فيها بالجديد بل أعاد صياغة بعض آراء أرسطو صياغة شعرية و اكتفى بذلك.